

تفسير السمعي

@ 291 (^) عند سدره المنتهى (14) عندها جنة المأوى (15) إذ يغشى السدره ما يغشى (16) * * * * * مرتين . وهذا قول جماعة من الأئمة منهم أحمد بن حنبل ، وإسحاق ، وغيرهما . وفي بعض الروايات : جعلت الخلّة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد . .

فإن قيل : كيف تجوز الرؤية على الله تعالى في الدنيا ؟ والجواب : أنه لم يكن في الدنيا ، وإن كان في الدنيا فكل ما فعل الله تعالى وأكرم به نبيا من أنبيائه فجاء بلا كيف . . وفي رواية [زرير] حبش عن ابن مسعود في معنى الآية ' أن النبي رأى جبريل وله ستمائة جناح ' والخبر صحيح . وقد ثبت برواية عكرمة عن ابن عباس أن النبي قال : ' رأيت ربي في أحسن صورة ' والله أعلم . .

وقوله : (^) عندها جنة المأوى (أي : يأوى إليها المؤمنون يوم القيامة ، ويقال : تأوى إليها أرواح الشهداء . وقيل : [تأوى] إليها الملائكة . .

قال سفيان بن عيينة : كالغريبان يقعن على الشجر . وفي الآية دليل على أن الجنة في السماء وأنها مخلوقة ، ومن زعم أنها غير مخلوقة فهو كافر بهذه الآية . .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : جنة المأوى جنة المبيت . وعن بعضهم : جنة المثوى والمقام . وعن بعضهم : يأوى إليها جبريل والملائكة المقربون . .

قال كعب الأحبار : هي جنة فيها طير خضر في حواصلها أرواح الشهداء . .

قوله تعالى : (^) إذ يغشى السدره ما يغشى (قال ابن مسعود : يغشاها فراش من ذهب . وعن الحسن : يغشاها نور الرب تعالى . في بعض الأحاديث : أن الملائكة استأذنوا لربهم أن ينظروا إلى محمد ليلة المعراج ، فأذن لهم ، فاجتمعوا على السدره .